الى قوله وهم فيها خالدون وقد تقدم معنى البشارة واين تشتق منه وسميت الجنة جنة
لانها تجن من دخلها اي تستره باشجارها وثمارها والجنة عند العرب البستان قوله من
تحتها الانهار اي من تحت شجرها ومساكنها في قوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل معناه انهم
اوتوا بثمار في الجنة فشبهوها بثمار الدنيا في المنظر وهي مخالفة لها في المطعم والرائحة
فمعنى من قبل اي من قبل في الدنيا وقيل المعنى قالوا هذا الذي وعدنا به في الدنيا وقيل معناه
انهم اوتوا بثمار في الجنة فاكلوا ثم اوتوا بمثلها في المنظر مخالفا لها في المطعم فقالوا
عند نظرهم الى الثانية هذا الذي اكلنا من قبل هذا الوقت في الجنة فيخبرون ان المطاعم
تختلف قوله واتوا به متشابها اي يشبه بعضه بعضا في المنظر ويخالفه في المطعم
والرائحة وقيل معنى متشابها يشبه اسمها اسم ثمار الدنيا ولا يشبهها في المطعم
ولا في اللون ولا في الرائحة وهو قول مروي عن عبد الرحمان بن زيد وعن ابن عباس قوله ولهم
فيها ازواج مطهرة يعني نقيات من اوساخ بني ادم لا يحضن ولا يتمخطن ولا يتغوطن ولا يبلن
ولا يلدن فهن سالمات من جميع الاقذار والاكدار قال الله تعالى في ايات مساقات لاهل
الجنة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الى اخر ما ذكر فيهم قال اهل الاشارة
لا خوف عليكم في الدنيا خوف مفارقة الايمان ولا انتم تحزنون في الاخرة لوحشة العبد في
القبر ولا خوف على من الماضي في الاوامر والفرائض واتبع الرسول وامن بالاخرة ولا خوف
على من اجتنب المحارم وعمر قلبه محبة غيره ومعنى قوله تحبرون قد تقدم قبل هذا وذكر فيه
ابن العربي في القانون ستة اقوال الثالث المتفق عليه واربعة اخرى وذلك انه قال فيه ستة
اقوال الاول تكرمون قاله ابن عباس الثاني تفرحون قاله الحسن البصري الثالث تنعمون
قاله ابن ابي نجيح والرابع تسرون قاله قتادة الخامس تعجبون السادس انه التلذذ با
لسماع قاله يحيى بن كثير ومعنى قوله ويطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب يمشى عليهم
اي على اهل الجنة بقصاع من ذهب واكواب قد تقدم وقال ابن العربي فيها خمسة اقوال الاول
انها الانية المدورة الافواه قاله مجاهد والثاني انها ليست لها اذان الثالث انها
مدورة قصيرة الاعناق والابريق الطويل العنق الرابع الاباريق التي ليست لها عرى قاله

مجاهد

١٠٤

تسعة اقوال النظر بها

مجاهد وغيره انظر الخامس ولم يذكره انظر استعمال انية الذهب والفضة للاكل والشراب في
الدنيا حرام قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في انية الذهب والفضة في الدنيا فكانما يجرجر
في بطنه نار جهنم ولباس الحرير قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه
في الاخرة واختلف العلماء هل هو مخصوص بالرجال ام لا او ببعض الاحوال دون بعض ذكر فيه ابن
العربي في القانون وابيح ذلك كله في الجنة لانها ليست بدار تكليف قوله وفيها ما
تشتهيه الانفس قال اهل الاشارة جعفر الصادق وغيره هو نعيم الجنة والروح فيه حتى
يصل الى الرضوان الاكبر والرؤية وتلذ الاعين من النعيم والنظر الى وجهه الكريم حتى يصل الى
الرضوان الاكبر فتلذ الاعين النظر حتى تنسى المطعم والمشرب لانهم يرون ما لا كيفية
له ولا شبيه له ونعيم الجنة لا اخر له والتمني كذلك قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة من له سبع زوجات من الادميات وله ثمانية خادم يغدو عليه ويروحون
بثمانية صحيفة ولا اعلمه قال الا من ذهب في كل صحيفة لون ليس في الاخرى وانه يتلذذ
باخرها كما يتلذذ باولها وانه يقول يا رب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنة واسقيتهم لا ينقص
ذلك مما عندي وان له سبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا قال عكرمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة يفسح له في بصره خمسمائة عام من ذهب او من ياقوت او من لؤلؤ
ليس فيها موضع شبر الا معمور ويغدو عليه ويراح بسبعين الف صحيفة من ذهب ليس
فيها صحيفة الا وفيها لون ليس في الاخرى فيما نقلته من هذا المعنى في هذا الموضع قال
ابن العربي في القانون وما تقدم منه قبل هذا الغير من اهل التفسير وقال تعالى ولكم فيها
فاكهة كثيرة قال ابن العربي وسبب كثرتها انها ليست بمقطوعة كفاكهة الدنيا التي
تجنى وتفنى وتنقضي اوقاتها وقال تعالى في اية اخرى فواكه وهم مكرمون الى قوله بيض مكنون
قال المكي فواكه خبر مبتدأ محذوف اي هم ذو فواكه في هذه الجنة مكرمون فيها في جنات
النعيم اي في بساتين النعيم على سرر متقابلين اي يقبل بعضهم على بعض لا ينظر احد الى قفا
صاحبه على سرر والسرور والسرر جمع سرير وقد تقدم هذا ثم قال يطاف عليهم بكاس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)